



مجلة العلوم التربوية

الكفاءة السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم

إعداد

أ/ صلاح حمدان محمد حميد

باحث دكتوراه قسم الصحة النفسية

كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

د/ أحمد مختار محمد

مدرس الصحة النفسية المتفرغ

كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ.د/ هالة خير سنارى

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم، من خلال التحقق من صدق المقياس وثباته واتساقه الداخلي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) طالب وطالبة من الطلاب الصم بمدارس الأمل للصم بإدارة قوص التعليمية وإدارة قنا التعليمية، منهم (٢٥ ذكور، ٣٠ إناث)، تراوحت أعمارهم بين (١٤ - ١٨) سنة، بمتوسط عمري قدره (١٥.٤٥) وانحراف معياري قدره (١.٥١٣)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مقياس الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات.

الكلمات المفتاحية: الشفقة بالذات- الصم

Abstract

The study aimed to verify the psychometric efficiency of the Self-compassion scale among deaf students by verifying the validity of the scale and its stability and its internal consistency. The study sample consisted of (55) male and female students from Al Amal Schools for the Deaf in Qus Educational Administration and Qena Educational Administration (30 female, 25 male), ranging from (14-18) years with an average age of (15.45) and a standard of (1.51), and the results of the study reached the measure of self-compassion among deaf students has a high degree of validity and stability.

Keywords: self-compassion- deaf

مقدمة:

لقد حظى مجال ذوى الإعاقة في الآونة الأخيرة باهتمام بالغ باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، وكونهم كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق في التمتع بكل ما يقدمه المجتمع من خدمات مختلفة سواء كانت صحية أو تعليمية أو ترفيهية، كي يحيا حياة كريمة تمكنهم من الاندماج في المجتمع والاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم مما يعود بالنفع على المجتمع.

ويعد الصم **Deaf** أحد فئات ذوى الإعاقة التي تحتاج إلى المزيد من الاهتمام من أجل تحويل الإعاقة لديهم إلى طاقة؛ حيث يُعد فقدان السمع من المعوقات التي تفرض سبباً من العزلة حول الصم يتمثل في صعوبة تفاعلهم مع الآخرين، وصعوبة اندماجهم في المجتمع، وتتعاكس تلك المشاعر لدى الصم على صورتهم لذاتهم؛ حيث يمكن أن يؤدي فقدان السمع لدى الصم إلى التعرض لظروف صعبة اجتماعياً مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة التي تؤثر بشكل كبير على جودة حياتهم وصحتهم النفسية (Niazi, et al., 2020).

ويسعى علم النفس الإيجابي لمساعدة الأفراد على تحقيق المستوى الأمثل من الأداء للتغلب على ظروف الحياة الصعبة، وتجاوز الخبرات والتجارب السلبية، وتحويلها إلى مصادر للقوة والرفاهية والازدهار (Wong, 2011).

وتُعد الشفقة بالذات **Self-compassion** من المفاهيم الحديثة نسبياً في علم النفس الإيجابي، التي تعزز النمو الذاتي للفرد، وتوافقته الشخصي، وتتمى نقاط القوة في شخصيته، كما أنها تُعد عنصراً مهماً من عناصر الصحة النفسية للفرد، ووسيلة للتكيف الإيجابي مع الذات والآخرين (Neff & Lamb, 2009, p.864).

والشفقة بالذات لها دورٌ مهمٌ في عملية التكيف مع الإعاقة، وقد ثبتت تجريبياً فعاليتها في خفض الأفكار والمشاعر والسلوكيات السلبية، وتعزيز الأفكار والمشاعر الإيجابية؛ حيث تعمل الشفقة بالذات على مساعدة الأشخاص ذوى الإعاقة في التعرف على المعاناة والأفكار والمشاعر السلبية والقدرة على مواجهتها (Stuntzner, 2017).

فالشفقة بالذات من شأنها أن تعزز الأداء النفسي الإيجابي عن طريق الحد من إدانة الذات ومشاعر العزلة، والتوحد المفرط مع الأفكار والمشاعر السلبية، مما من شأنه أن يؤدي إلى الحد من الاكتئاب والقلق، والعصابية، وتعزز الرضا عن الحياة، كما أن الشفقة بالذات ترتبط ارتباطاً إيجابياً

بالدافعية الذاتية والاستقلال الذاتي وتقرير المصير والتنظيم الذاتي الفعال؛ مما يسهم في التعلم الأكاديمي القائم على اتقان الأهداف، والذي يسهم بدوره في التعامل الفعال مع الضغوط والتغلب عليها (Neff, 2003a; Neff, 2003b).

مشكلة الدراسة:

تم استنباط مشكلة الدراسة الحالية من خلال أن العديد من الدراسات أشارت إلى أن الصم يتعرضون للعديد من الصراعات والاضطرابات النفسية نتيجة لمواقف وأحداث الحياة الضاغطة التي يواجهونها، حيث تؤدي الإعاقة إلى إثارة مشاعر الحزن والمعاناة النفسية لدى البعض، وقد يكتشف آخرون أن لديهم أفكارًا ومعتقدات سلبية أو انتقادية للذات مما يزيد من تعقيد عملية تكيفهم الشخصي (Stuntzner, 2017)، كما يمكن أن يؤدي فقدان السمع لدى الصم للتعرض لظروف صعبة اجتماعيًا مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة التي تؤثر بشكل كبير على جودة حياتهم وصحتهم النفسية (Niazi, et al., 2020).

كما يُظهر الصم مستويات أقل من الشفقة مقارنة بأقرانهم العاديين، مما قد يكون له نتائج سلبية على تكوين العلاقات مع الآخرين والحفاظ عليها (Netten, et al., 2015)، وقد يتفاوت الصم فيما بينهم في كيفية التعامل مع أنفسهم عند التعرض للتحديات والمشكلات التي يواجهونها. لذا فهم بحاجة إلى فهم أنفسهم وتقبل ذواتهم، وتنمية مفهوم إيجابي للذات؛ حتى يستطيعوا التعامل مع أنفسهم برفق ورحمة، وإدراك أن المشكلات والتحديات التي يواجهونها كجزء من طبيعة جميع البشر، وهذا يكمن في الشفقة بالذات التي تُعطي الأفراد القوة اللازمة لتحمل الخبرات المؤلمة، وتجعلهم يتقبلون المعاناة ومشاعر الإحباط والفشل كجزء طبيعي من الحياة التي قد يتعرض لها جميع الناس، وتولد لديهم مشاعر حب إيجابية من خلال توفير الدعم والمساندة لهم في الأوقات الصعبة، والتعامل مع المشاعر والخبرات السلبية بوعي يقظ وحكمة والبعث عن المبالغة في المشاعر والأحاسيس السلبية أو محاولة إنكارها (Allen & Leary, 2010).

لذا كانت هناك ضرورة ملحة لبناء أداة تتمتع بكفاءة سيكومترية تتمثل في مقياس الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم تتناسب مع طبيعة عينة الدراسة الحالية؛ لذا قام الباحث بإعداد مقياس الشفقة بالذات بهدف قياس الشفقة بالذات لدى عينة من الصم، كما يهدف إلى توفير أداة سيكومترية

مستمدة من البيئة المصرية، تتناسب مع أهداف الدراسة الحالية وطبيعة عينتها، وخصائص المشاركين بالدراسة الحالية.

وتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤال التالي:

- ما الكفاءة السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات لدى الصم؟

أهداف الدراسة:

- ١- إعداد مقياس الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم.
- ٢- التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

الأهمية النظرية:

- ١) أهمية الفئة التي تُجرى عليها الدراسة وهي فئة الصم التي تتعرض للعديد من المشكلات والضغوط والتحديات المختلفة التي تتطلب مواجهتها بطريقة فعالة وإيجابية؛ لذا يجب الإهتمام بتلك الفئة في كافة المجالات.
- ٢) إثراء المكتبة العربية من خلال تقديم إطار نظري حول متغير الشفقة بالذات الذي مازال حديث عهد في الدراسات العربية.

الأهمية التطبيقية:

- ١) إعداد وتصميم مقياس للشفقة بالذات لدى الطلاب الصم، وتوفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية تتناسب مع أهداف الدراسة الحالية وطبيعة عينتها، وخصائص المشاركين بالدراسة الحالية؛ بحيث يمكن استخدامه في إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية ذات العلاقة.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

١ - الشفقة بالذات Self-compassion:

عرفت (Neff 2016) الشفقة بالذات بأنها طريقة إيجابية للتعامل مع الذات وتقديم المساندة لها خاصة في المواقف المؤلمة أو عند التعرض للفشل، وتتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية وهي:

- الرحمة بالذات, ويقصد بها أن يكون الفرد عطوفًا تجاه ذاته، متقبلًا لها، ورحيمًا بها عند مواجهة المعاناة، والضغط، وأوجه القصور الشخصية بدلًا من توجيه النقد القاسي لها.
- الإنسانية المشتركة، وهي الاعتراف بأن المعاناة والفشل جزء من حياة جميع البشر.
- اليقظة العقلية, ويقصد بها اتباع نهج متوازن تجاه المشاعر السلبية، بدلًا من التوحد المفرط مع الذات وأن يتقبل الفرد الأفكار والمشاعر كما هي دون محاولة لقمعها أو إنكارها أو المبالغة فيها.

ويتبنى الباحث تعريف (Neff 2016) تعريفًا إجرائيًا للدراسة، وتُقاس الشفقة بالذات- إجرائيًا-بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الأصم على مقياس الشفقة بالذات (إعداد الباحث).

٢- الصم Deaf:

هم أولئك الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أعراض الحياة العادية سواء من ولدوا فاقدى السمع تمامًا أو بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على آذانهم في فهم الكلام وتعلم اللغة، أو من أصيبوا بالصمم في طفولتهم المبكرة قبل اكتسابهم الكلام واللغة، أو من أصيبوا بفقدان السمع بعد تعلمهم الكلام واللغة مباشرة لدرجة أن آثار هذا التعلم قد تلاشت تمامًا، مما يترتب عليه فقدان القدرة على الكلام وتعلم اللغة (عبدالمطلب أمين القريظي، ٢٠١١، ص ٣١٠).

حدود الدراسة:

(١) حدود منهجية: وتتمثل في

أ- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة الحالية بهدف تحديد الخصائص السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات لدى الصم .

ب- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٥٥) طالبًا وطالبة من الطلاب الصم وضعاف السمع بمدارس الأمل للصم وضعاف السمع بإدارة قوص وإدارة قنا التعليمية، بمتوسط عمري قدره (١٥.٤٥) وانحراف معيارى قدره (١.٥١٣).

ج- أدوات الدراسة: مقياس الازدهار النفسي (إعداد: الباحث).

(٢) حدود مكانية: مدارس الأمل للصم وضعاف السمع بإدارة قوص التعليمية وإدارة قنا التعليمية.

(٣) حدود زمنية: وتمثلت في الترم الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ م

الإطار النظري والدراسات السابقة:**أولاً: الشفقة بالذات:****(١) مفهوم الشفقة بالذات**

عرفت Neff الشفقة بالذات بأنها حالة ذهنية تتضمن الاستجابة للذات بطريقة داعمة عند الشعور بالضيق، سواء كان هذا الضيق ناتجاً عن أوجه القصور والفتل الشخصي أو نتيجة لتحديات الحياة الخارجية، وتتضمن تقديم المساندة والدعم للذات، والتعامل معها بنوع من الود والحب والقبول، وعدم الانتقاد الشديد لها خاصة في المواقف الصعبة أو عند التعرض للفتل، وإدراك خبرات الفرد كجزء من الخبرات الإنسانية المشتركة، ومعالجة الأفكار السلبية والمشاعر المؤلمة بوعي يقظ دون محاولة لقمعها أو المبالغة فيها، وتتكون من ثلاثة أبعاد: الرحمة بالذات، والإنسانية المشتركة، واليقظة العقلية (Neff, 2003a, Neff, 2003b).

كما عرفها Germer بأنها شكل من أشكال القبول الذاتي، والذي يشير إلى قبول أنفسنا وخاصة في حالات المعاناة، وتعنى ببساطة منح أنفسنا نفس الدعم والرعاية والاهتمام الذي نقدمه للآخرين المقربين لنا، بما يعنى معاملة الذات كصديق مقرب (Germer, 2009, pp.33-34).

كما تشير الشفقة بالذات إلى الطريقة الصحية للتواصل مع الذات، وتتضمن توجية التعاطف والدعم للذات الذي قد نقدمه عادةً إلى صديق في أوقات الحاجة، وهي نظام ديناميكي يمثل حالة تأزرية من التفاعل بين الأبعاد الأساسية للشفقة بالذات. (Neff, 2016).

كما عُرفت الشفقة بالذات بأنها وسيلة مثمرة للتعامل مع الأفكار والعواطف المؤلمة التي تولد الصحة النفسية والجسدية، ويمكن فهمها على أنها تعاطف الفرد مع تجربة المعاناة التي تحولت إلى الداخل (Neff, 2023).

(٢) أبعاد الشفقة بالذات:

وضعت (Neff,2003a, Neff,2003b) ثلاثة أبعاد رئيسة توجهنا على النحو الصحيح للتعامل مع الذات لكل منها قطب إيجابي وسلبي (الرحمة بالذات مقابل الحكم الذاتي، الشعور بالإنسانية المشتركة مقابل العزلة، اليقظة العقلية مقابل الإفراط في التوحد مع الذات)، وهذه الأبعاد قد تكون من الناحية النظرية مختلفة ومتميّزة عن بعضها البعض، إلا أنها في نفس الوقت مفاهيم متداخلة وتتفاعل مع بعضها البعض، ويعزز كل منها الآخر.

أ- الرحمة بالذات مقابل الحكم الذاتي: Self-Kindness Versus Self-Judgment

تشير الرحمة بالذات إلى الميل إلى التفاهم مع الذات بدلا من الحكم القاسى عليها وخاصة فى أوقات المعاناة وأوجه القصور الشخصية، كما تتضمن تقديم التهدئة والراحة للذات فى الأوقات الصعبة (Leary, et al., 2007)، ومعاملة الذات كصديق مقرب (Neff,2003a)؛ كما أشارت (Neff (2016) إلى أن الرحمة بالذات تعنى تقديم الرحمة والحب والتفاهم والرعاية والدعم والمساندة للذات فى حالات الألم والفشل، وعدم الانتقاد القاسي لها أو إصدار أحكام سلبية مسبقة عليها، والاعتراف بأننا نبذل قصارى جهدنا، فالرحمة بالذات تعنى إننا نتخلص من ضغوطنا ومعاناتنا حتى نتولد لدينا الرغبة فى تخفيف تلك المعاناة (Neff & Dahm, 2015, p.122)، وتتضمن الرحمة بالذات تهدئة الذات فى أوقات الشدة والمعاناة (Gilbert et al. 2006).

ب- الإنسانية المشتركة مقابل العزلة: Common Humanity Versus Isolation

الإنسانية المشتركة يقصد بها إدراك خبرات الفرد وتجاربه كجزء من الخبرات الإنسانية المشتركة بدلاً من رؤيتها منعزلة أو منفصلة عن الآخرين، والاعتراف بالمعاناة والفشل الشخصي كجزء من طبيعة جميع الناس، والاعتراف بأن الكمال من طبيعة الله وحده، وأن كل الناس قد تفشل وتخطئ، وهنا يأخذ الفرد منظوراً أوسع وأكثر ارتباطاً فيما يتعلق بأوجه القصور الشخصية والصعوبات الفردية (Neff,2003a, b; Neff, 2016)

وتتضمن الاعتراف والإقرار بأن كل فرد قد يتعرض للفشل وارتكاب الأخطاء، وتجنبنا الشعور بالعزلة والانفصال عن الآخرين خاصة عند التفكير فى الصعوبات والمشكلات التي نتعرض لها، والإحساس غير المنطقي "بأنني أنا الشخص الوحيد الذى يمر بتلك الظروف الصعبة"، وتجعلنا ندرك أن الإحباط والمعاناة والفشل أمر طبيعي فى الحياة (Neff, 2011).

ج- اليقظة العقلية مقابل الإفراط في التوحد مع الذات: Mindfulness Versus Overidentification

تعني اليقظة العقلية إتباع نهج متوازن تجاه المشاعر السلبية بحيث لا يتم قمعها أو المبالغة فيها، وعقد الأفكار السلبية والمشاعر المؤلمة في وعي يقظ، بدلاً من التوحد المفرط مع الذات، بمعنى: أن يتقبل الفرد الأفكار والمشاعر كما هي دون محاولة لقمعها أو المبالغة فيها (Neef, 2003a, b ; Neef, 2016).

كما تساعد اليقظة العقلية الأفراد على تجنب الانجراف نحو المعاناة، وهي العملية التي عرفتتها (Neff, 2003b) بـ " الإفراط في التوحد مع الذات"، وعندما يميل الأفراد إلى في التوحد مع الذات فإنهم يميلون إلى المبالغة والتمسك بالأفكار والمشاعر السلبية المتعلقة بالذات، مما يعني أنهم لا يستطيعون رؤية أنفسهم أو أزماتهم بوضوح، وعند الاعتراف بأن أفكارنا ومشاعرنا بأنها مجرد أفكار ومشاعر، فإن اليقظة العقلية تساعدنا ورؤية أنفسنا من منظور أكثر توازناً (Neff and Davidson, 2016, p39-40).

وهذه الأبعاد تندمج وتتفاعل مع بعضها البعض لصنع إطار العقل الذاتي الرحيم، ويمكن الاستفادة منها بطرق مختلفة؛ حيث أن الأفراد يستجيبوا نفسياً للألم والفشل من خلال (الرحمة واللطف بالذات أو الحكم الذاتي القاسي)، ويدركون معاناتهم ومشاكلهم (كجزء من التجربة الإنسانية أو رؤيتها في صورة منعزلة)، والانتباه إلى المعاناة (بيقظة عقلية - أو الإفراط في التوحد مع الذات)، واليقظة العقلية بشأن المعاناة النفسية تسهل من الاستجابة الرحيمة والدافئة، وتقلل من مشاعر الإفراط في التوحد مع الذات، كما أن تذكر أن الفشل هو جزء من التجربة البشرية يقلل مشاعر العزلة، ويزيد من اليقظة العقلية، ويمكن أن يُحد من الحكم الذاتي القاسي، ويزيد من مشاعر الإنسانية المشتركة (Neff, 2016).

(٣) قياس الشفقة بالذات:

قامت (Neff (2003 بإعداد مقياس للشفقة بالذات على عينة بلغ عددها (٣٩١) من طلاب الجامعة، وقد أسفرت النتائج عن وجود ستة أبعاد للشفقة بالذات (الرحمة بالذات مقابل الحكم الذاتي، والإنسانية المشتركة مقابل العزلة، واليقظة العقلية مقابل الإفراط في التوحد)، كما أظهرت

النتائج أن أبعاد الشفقة بالذات ترتبط سلبياً مع القلق والاكتئاب، وإيجابياً مع الرضا عن الحياة، وأشارت النتائج أن المقياس يتمتع بصدق وثبات عالي.

كما قام محمد السيد عبد الرحمن، وآخرون (٢٠١٥) بدراسة ميدانية لتقنين مقياس الشفقة بالذات الذي أعدته: Neff, 2003 على عينات عربية، تم تطبيق المقياس على عينة مصرفية قوامها ٣٠٠ طالباً جامعياً، وعينة سعودية بلغت (٣٠٠) طالباً جامعياً، وأشارت النتائج إلى ارتباط الأبعاد الايجابية للشفقة بالذات (الرحمة بالذات، الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية) ببعضها ارتباطاً إيجابياً، بينما ارتبطت الأبعاد الإيجابية بالأبعاد السلبية (الحكم الذاتي، العزلة، الإفراط في التوحد مع الذات) ارتباطاً سلبياً.

كما هدفت دراسة (Deniz, et al., 2008) إلى التحقق من صدق وثبات النسخة التركية من مقياس الشفقة بالذات على عينة بلغت ٣٤١ طالباً جامعياً (١٨٤ أنثى و١٥٧ ذكراً)، وأظهرت النتائج أن مقياس الشفقة بالذات صدق وثبات المقياس وأنه يمكن الوثوق به في قياس مستوى الشفقة بالذات، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة مرتفعة بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما توصلت نتائج دراسة (Cunha, et al., 2016) إلى أهمية أبعاد الشفقة بالذات واتساقها الداخلي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مقياس الشفقة بالذات مقياس موثوق به ويمكن الاعتماد عليه في تقييم الشفقة بالذات بين المراهقين.

ثانياً: الصم

(١) مفهوم الصم

الأصم هو الفرد الذي يعاني من فقدان السمع بدرجة تزيد عن ٧٠ ديسيبل، تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام واللغة المنطوقة باستخدام السماعيات أو بدونها (مصطفى نوري القمش، و خليل عبدالرحمن المعايطه، ٢٠٠٧، ص ٨٢).

كما يُعرف الأصم بأنه ذلك الشخص الذي فقد سمعه في مرحلة ما قبل اللغة أو مابعدھا سواء كان هذا الصم وراثياً أو مكتسباً، وينتج عنه عدم القدرة على معالجة المعلومات السمعية أو اللغوية، وعدم القدرة على استخدام حاسة السمع في إدراكه للعالم معتمداً على الإدراك البصري (رحاب احمد راغب، ٢٠٠٩، ص ٩٠).

كما يُقصد بالأصم هو ذلك الفرد الذي فقد حاسة السمع لأسباب وراثية فطرية أو مكتسبة سواء منذ الولادة أو بعدها الأمر الذي يحول بينه وبين متابعة الدراسة، وتعلم خبرات الحياة مع أقرانه العاديين، وبالطرق العادية (عبدالرحمن سيد سليمان، ٢٠٠٧، ص ٨٦).

في حين عرف عبدالمطلب أمين القريطي (٢٠١١) الصم بأنهم أولئك الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة العادية سواء من ولدوا فاقد السمع تماماً أو بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على آذانهم في فهم الكلام وتعلم اللغة، أو من أصيبوا بالصمم في طفولتهم المبكرة قبل اكتسابهم الكلام واللغة، أو من أصيبوا بفقدان السمع بعد تعلمهم الكلام واللغة مباشرة (عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ص ٣١٠).

(٢) تصنيف الصم:

أ- يُصنف الصم إيتولوجياً Etiologicaal إلى نوعين وفقاً لوقت حدوث الإعاقة السمعية وهما:

- صم فطري خُلقي: ويوصف به أولئك الذين ولدوا صمًا.
- صم عارض أو مكتسب: ويوصف به أولئك الذين ولدوا بحاسة سمع عادية ثم أصيبوا بالصمم أثناء الولادة، أو بعدها مباشرة قبل اكتسابهم الكلام واللغة، أو في سن الخامسة بعد اكتسابهم الكلام واللغة، مما ترتب عليه فقدانهم المهارات اللغوية بصورة تدريجية (عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ص ٣١١).

ب- التصنيف التربوي للصم:

- ويميز التربويون بين فئتين من ذوي الإعاقة السمعية هما الصم وضعيفوا السمع:
- الصم: ويقصد بهم أولئك الذين يعانون من عجز سمعي ٧٠ ديسبل فأكثر؛ حيث لا يمكنهم مباشرة الكلام وفهم اللغة اللفظية، وبالتالي لا يستطيعون التعامل بفعالية في مواقف الحياة الاجتماعية، حتى مع الاستعانة بمعينات سمعية مكبرة للصوت.
- ضعيفوا السمع: ويقصد بهم أولئك الذين يعانون من صعوبات أو قصور في حاسة السمع، يتراوح ما بين (٣٠ وأقل من ٧٠ ديسبل)، ولكنه لا يعوق فعاليتهم من الناحية الوظيفية في اكتساب اللغة سواء عن طريق استخدام معينات سمعية أو بدونها (عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ص ٣١٥).

(٣) أسباب الصمم:

تُصنف العوامل المسببة للصمم إلى عوامل وراثية وعوامل مكتسبة كما يلي:

أ- العوامل الوراثية: قد يحدث الصمم نتيجة انتقال بعض الصفات الحيوية أو الحالات المرضية من الوالدين إلى أبنائهما عن طريق الوراثة ومن خلال الكروموزومات الحاملة لهذه الصفات كضعف الخلايا السمعية أو العصب السمعي ويزداد ظهور هذه الحالات مع زواج الأقارب ممن يحملون تلك الصفات، وتظهر الإصابة بالصمم الوراثي منذ الولادة أو بعدها بسنوات حتى سن الثلاثين أو الأربعين.

ب- العوامل المكتسبة (غير الوراثية): وتتمثل إصابة الأم ببعض الأمراض ومنها الإصابة بفيروس الحصبة الألمانية أو الزهري أو الإنفلونزا الحادة خلال شهور الحمل الأولى، أو تعاطى الأم الحامل بعض العقاقير دون إستشارة الطبيب، وعوامل ولادية ترجع لظروف عملية الولادة ومنها الولادة المتعسرة، كما إن إصابة الطفل ببعض الأمراض مثل الحميات الفيروسية والميكروبية كالحمى المخية الشوكية أو الالتهاب السحاني والحصبة والتيفوئيد والانفلونزا (عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ص ٣٢٢-٣٢٤).

(٤) خصائص الصم**أ- الخصائص اللغوية:**

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في قدرة الأصم على اكتساب اللغة ومنها: عدم تمكن الأصم من سماع كلام الكبار كي يقلده وبالتالي فهو محروم من معرفة نتائج أو ردود أفعال الآخرين نحو ما يصدره من أصوات، وعدم تلقي الطفل الأصم لأي تغذية راجعة سمعية أو ردود أفعال عندما يصدر أي صوت من الأصوات، سواء من الآخرين أو من أنفسهم، وبالتالي فهو محروم من معرفة نتائج أو ردود أفعال الآخرين نحو ما يصدره من أصوات، لذا فالطفل الأصم يفتقر إلى التعزيز السمعي اللازم مقارنة بالآخرين (عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ص ٣٣٤)، كما أن عدم توافر فرص التدريب للأصم، وعدم حصوله على تعزيز لغوي كافٍ من الآخرين يؤثر في قدرة الأصم على اكتساب اللغة (رحاب أحمد راغب، ٢٠٠٩، ص ٩١-٩٢).

ب- الخصائص الشخصية والنفسية والاجتماعية:

- من أهم خصائصهم النفسية والاجتماعية ما يلي:
- سوء توافقهم النفسي والاجتماعي والشعور بالقلق والاكتئاب، والاضطراب في علاقاتهم مع الآخرين.
 - انخفاض مستوى الطموح وعدم التوازن الانفعالي لديهم.
 - شعورهم بالاكتئاب والانطواء والوحدة النفسية نتيجة لعدم قدرتهم على التعبير اللفظي والإدراك الذهني
 - يُعاني الطفل الأصم من العديد من المشكلات السلوكية، مثل: السرقة والعدوان والميل إلى العنف والكذب (رحاب أحمد راغب، ٢٠٠٩، ص ٩٣-٩٤).
 - تتضاءل فرص النمو الإجتماعي لدى الأصم وقد تتعدم نتيجة للبطء الشديد في تعلم اللغو وعدم القدرة على التفاهم والتواصل، كما أنهم أكثر شعورًا بالوحدة النفسية نتيجة افتقارهم لأهم وسائل التواصل والتفاعل الاجتماعي وهي اللغة اللفظية، ومن ثم صعوبة التعبير عن أنفسهم، وصعوبة فهمهم للآخرين وفهم الآخرين لهم(عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ص ٣٣١-٣٣٧).

ج- الخصائص العقلية المعرفية:

- إن ذكاء الصم كفئة لا يتأثر بهذه الإعاقة، كما لا تتأثر قابليتهم للتعلم والتفكير التجريدي ما لم تكن لديهم مشاكل في الدماغ، وإن المفاهيم المتصلة باللغة عادة ما تكون ضعيفة لدى هذه الفئة، وأداء أفراد هذه الفئة المتدني على اختبارات الذكاء لا يعتبر مؤشراً على وجود إعاقة عقلية بل على وجود إعاقة لغوية.
- والصم قادرون على حل مشكلاتهم المعقدة باستخدام التفكير المنطقي والقدرة على التفكير المجرد الذي يكافئ تماماً ما لدى الأفراد العاديين، ولكن من الناحية العملية فإن قبول اللغة الصوتية المفروضة على الأصم تجعل من الصعب استعراض أسئلة مجردة بهدف الحصول على وجهات نظرهم بشكل تجريدي (رحاب أحمد راغب، ٢٠٠٩، ص ٩٥-٩٦).

د - الخصائص الأكاديمية:

يتأثر أداء الصم بشكل سلبي في مجالات التحصيل الأكاديمي نتيجة تأخر نموهم اللغوي وضعف مقدرتهم اللغوية إضافة إلى تدني مستوى دافعتهم للتعلم، وعدم ملائمة طرق التدريس المتبعة لحاجتهم، ويبدو ذلك واضحاً في الإنخفاض الملحوظ في معدل التحصيل القرائي لديهم (عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ص ٣٣٣)؛ حيث إن التحصيل الأكاديمي لأفراد هذه الفئة غالباً ما يكون متدنياً بالرغم من عدم إنخفاض نسبة ذكائهم، وإن تحصيلهم القرائي هو الأكثر تأثراً بهذه الإعاقة، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أنهم لا يستطيعون تحصيل مستويات عليا من التحصيل الأكاديمي، فإذا أتاحت لهم الفرص المناسبة من برامج تربوية مركزة وطرق تدريس فعالة فإنهم يستطيعون الحصول على درجات مرتفعة مشابهة لأقرانهم العاديين (مصطفى نور القمش، وخليل عبدالرحمن المعايطه، ٢٠٠٧، ص ٩٢-٩٣).

ويرى الباحث أن هذه الخصائص تؤثر على مستوى الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم مما يجعلهم في حاجة لتنمية مهارات الشفقة بالذات لديهم لما لها من تأثير إيجابي على حياتهم المستقبلية، وتمكنهم من التغلب على الشعور بالوحدة والعزلة عن الآخرين، والتعرف على المشاعر والأفكار السلبية وكيفية مواجهتها وعدم المبالغة فيها، والنظر إلى التحديات والمشكلات التي يواجهونها كجزء من حياة جميع البشر، والتعامل مع الذات برفق وتقبل الذات بجميع جوانبها.

إجراءات الدراسة:**(١) منهج الدراسة:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي السيكومتري منهجاً للدراسة الحالية.

(٢) عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من الطلاب الصم بمدارس الأمل للصم وضعاف السمع بإدارة قوص التعليمية وإدارة قنا التعليمية (٢٠٢٣م/٢٠٢٤م)، وبلغ عددها (٥٥) طالباً وطالبة، منهم (٢٥) ذكور، (٣٠) إناث، تراوحت أعمارهم بين (١٤ - ١٨) سنة، بمتوسط عمري قدره (١٥.٤٥) وانحراف معياري قدره (١.٥١٣)، ويوضح جدول (١) توزيع عينة الكفاءة السيكومترية حسب النوع.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير النوع ن= (٥٥)

م	المدرسة	عدد الطلاب		المجموع
		ذكور	إناث	
١	الصم وضعاف السمع بقوص	١٠	١٥	٢٥
٢	الصم وضعاف السمع بقنا بنات	-	١٥	١٥
٣	الصم وضعاف السمع بقنا بنين	١٥	-	١٥
٤	المجموع	٢٥	٣٠	٥٥

(٣) أدوات الدراسة: وتتمثل في

مقياس الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم

الهدف من المقياس:-

قام الباحث بإعداد مقياس الشفقة بالذات بهدف قياس الشفقة بالذات لدى عينة من الصم، كما يهدف إلى توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية، تتناسب مع أهداف الدراسة الحالية وطبيعة عينتها، وخصائص المشاركين بالدراسة الحالية.

مبررات إعداد المقياس:

قام الباحث بإعداد مقياس الشفقة بالذات لدى الصم، وذلك للمبررات التالية:-

(١) إعداد مقياس ذو عبارات محددة وموجزة يُستخدم لقياس الشفقة بالذات لدى الصم، سهل الفهم تتكون مفرداته وفقاً لقاموس لغة الإشارة، لكي يتمكن الصم من فهم المقياس بصورة جيدة.

(٢) المقاييس المستخدمة لقياس الشفقة بالذات في الدراسات والبحوث السابقة مستخدمة مع عينات وفئات مختلفة لا تتناسب مع الصم.

(٣) اختلاف طبيعة عينة الدراسة الحالية من حيث المرحلة العمرية والتعليمية والثقافية مع عينات الدراسات السابقة.

خطوات بناء المقياس:

مر هذا المقياس بعدة مراحل وهي كما يلي:

(١) الاطلاع على الإطار النظري ومجموعة من الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة التي تناولت الشفقة بالذات كدراسة (Neff,2003; Neff,2016; Neff, 2023)، وذلك بهدف تحديد التعريف الإجرائي للمقياس وأبعاده، والتفسيرات المختلفة له والسمات الشخصية لأفراده وكيفية قياسه وعلاقته بالمتغيرات الأخرى.

(٢) الاطلاع على مقاييس سابقة للشفقة بالذات وذلك للتعرف على أبعادها وعدد البنود وطرق كتابة البنود وأسلوب التصحيح المعتمد وبدائل الإجابة المقترحة وغيرها من فنيات إعداد المقاييس النفسية، ومن هذه المقاييس التي تم الاستعانة بها: تحديد مصادر المقياس وعباراته: حيث قام الباحث بإعداد مقياس الشفقة بالذات في ضوء اطلاعه على مجموعة من المصادر في بناء المقياس الحالي وهذه المصادر كالتالي: الإطلاع على العديد من المقاييس التي تقيس الشفقة بالذات أو بعض أبعادها ومنها:-

أ- مقياس الشفقة بالذات(إعداد: Neff, 2003a)

ب- مقياس الشفقة بالذات (إعداد: محمد السيد عبدالرحمن، وآخرون، ٢٠١٥).

ج- الخصائص السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات (إعداد: صابرين محمود أحمد، أشرف محمد عبدالحليم، حسام إسماعيل هيبه، ٢٠٢٠).

د- مقياس الشفقة بالذات لدى الشباب (Neff, et al., 2021).

(٣) تم ترجمة ما تم الإطلاع عليه من الأطر النظرية والمقاييس حول الشفقة بالذات، وتم تحديد عدد من العبارات؛ حيث بلغ عدد العبارات المقياس في صورته الأولية (٢٧) عبارة تم توزيعها على ثلاثة أبعاد وهي: الرحمة بالذات، ويتكون من (٩) عبارات، والإنسانية المشتركة ويتكون من (٩) عبارات، واليقظة العقلية، ويتكون من (٩) عبارات،

(٤) قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية والتي تكونت من (٢٧) عبارة على (١٣) محكمًا من الأساتذة المتخصصين في مجالى علم النفس والصحة النفسية؛ حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى مناسبة وملائمة عبارات المقياس ووضوحها ومناسبتها لما وضعت لقياسه، وملائمة العبارات للبعد الذي تندرج تحته، وقد اجمعوا على قبول المقياس

ووضوح عباراته، واقترحوا التعديل في صياغة بعض العبارات، وبعد أخذ الباحث بملاحظات المحكمين، تم تعديل صياغة بعض العبارات، ويوضح جدول (٥) العبارات التي تم تعديل صياغتها في مقياس الشفقة بالذات حسب آراء المحكمين.

جدول (٢)

العبارات التي تم تعديلها في مقياس الشفقة بالذات حسب آراء المحكمين

م	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
١	أمنح نفسي الحنان الذي احتاجه	أحنو على نفسي
٢	أحاول الاستفادة من أخطائي	استفيد من أخطائي
٣	أنا غير متصالح مع ذاتي	أرضى عن ذاتي
٤	اعترف بأخطائي وأحاول أتعلم منها.	اعترف بأخطائي وأتعلم منها.
٥	أحافظ على مشاعري بطريقة متوازنة.	أحافظ على مشاعري باعتدال.

كما تم حذف بعض العبارات التي لم تحظ بنسبة الاتفاق (٨٠%)، وكانت النتائج كما موضحة بجدول (٣):

جدول (٣)

العبارات التي تم حذفها من مقياس الشفقة بالذات حسب آراء المحكمين ولم تصل إلى نسبة

الاتفاق (٨٠%)

م	العبارة	البُعد الذي تنتمي إليه
١	أنا داعم لنفسي (متشابهة مع عبارة أخرى).	الرحمة بالذات
٢	أعترف أن الجميع قد يخطيء ويفشل في بعض الأحيان	الانسانية المشتركة
٣	أستطيع وصف مشاعري بدقة	اليقظة العقلية

بعد أخذ الباحث بملاحظات السادة المحكمين من حيث إعادة الصياغة وتعديل بعض العبارات واستخدم الباحث بحساب معامل الاتفاق بين المحكمين استخدام معادلة كوبر Cooper لحساب نسبة الاتفاق وهي:

نسبة الاتفاق:

ويوضح جدول (٤) نسبة اتفاق المحكمين

جدول (٤)

نسبة اتفاق المحكمين على عبارات الصورة الأولية لمقياس الشفقة بالذات

النسبة الاتفاق	العبارة	البعد	النسبة الاتفاق	العبارة	البعد	النسبة الاتفاق	العبارة	البعد
%١٠٠	١٩	اليقظة العقلية	%١٠٠	١٠	الإنسانية المشتركة	%١٠٠	١	الرحمة بالذات
%١٠٠	٢٠		%١٠٠	١١		%٩٠	٢	
%١٠٠	٢١		%٩٠	١٢		%٩٠	٣	
%٩٠	٢٢		%١٠٠	١٣		%١٠٠	٤	
%٩٠	٢٣		٧٠	١٤		%١٠٠	٥	
٧٠	٢٤		%١٠٠	١٥		%١٠٠	٦	
%١٠٠	٢٥		%٩٠	١٦		%٧٠	٧	
%١٠٠	٦		%١٠٠	١٧		%٩٠	٨	
%١٠٠	٢٧		%١٠٠	١٨			٩	

ويعد حذف (٣) عبارات وتعديل (٥) عبارات، أصبح عدد عبارات المقياس (٢٤) عبارة

الكفاءة السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات:

للتحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات قام الباحث بما يلي:

أولاً- الاتساق الداخلي: Internal consistency

قام الباحث بالتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون بعد تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ قوامها (٥٥) طالباً وطالبة؛ حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات المتضمنة في المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٥) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من الدرجة الكلية لمقياس الشفقة بالذات.

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\%$$

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من الدرجة الكلية لمقياس الشفقة بالذات

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	**٠.٥١٩	٠.٠١	٩	**٠.٥٤٤	٠.٠١	١٧	**٠.٦٩٤	٠.٠١
٢	**٠.٦٨٩	٠.٠١	١٠	**٠.٤٣٥	٠.٠١	١٨	**٠.٥٣٨	٠.٠١
٣	**٠.٧٦٤	٠.٠١	١١	**٠.٦٤٠	٠.٠١	١٩	**٠.٥٥٢	٠.٠١
٤	**٠.٦٣٤	٠.٠١	١٢	**٠.٦٦٥	٠.٠١	٢٠	**٠.٥٨٧	٠.٠١
٥	**٠.٦٢٧	٠.٠١	١٣	**٠.٥٩٧	٠.٠١	٢١	**٠.٤٠٣	٠.٠١
٦	**٠.٥٣٦	٠.٠١	١٤	**٠.٥٥٧	٠.٠١	٢٢	**٠.٧٠٦	٠.٠١
٧	**٠.٣٩١	٠.٠١	١٥	**٠.٦٣٢	٠.٠١	٢٣	**٠.٤١٤	٠.٠١
٨	**٠.٦٢٤	٠.٠١	١٦	**٠.٤٨٩	٠.٠١			

** تشير إلى مستوى دلالة عند (٠.٠١)

يتضح من جدول (٥) وجود ارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية للمقياس؛ حيث تراوحت هذه الارتباطات بين (٦٩٤-٣٩١)، وأن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.١٧٦)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يؤكد تمتع مقياس الشفقة بالذات بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي، كما تم أيضًا حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه كما موضح بجدول (٦)

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية للبعد

البعد الأول (الرحمة بالذات)			(٢) البعد الثانى (الإنسانية المشتركة)			(٣)البعد الثالث (اليقظة العقلية)		
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	* * ٠.٦١٩	٠.٠١	٤	* * ٠.٨١٨	٠.٠١	٢	* ٠.٢١١	٠.٠٥
٣	* * ٠.٦٤٢	٠.٠١	٦	* * ٠.٦٣٤	٠.٠١	٥	* * ٠.٦٧١	٠.٠١
٨	* * ٠.٧٢٧	٠.٠١	١٠	* * ٠.٦٥١	٠.٠١	٧	* * ٠.٦٠٥	٠.٠١
٩	* * ٠.٦٤٣	٠.٠١	١٢	* * ٠.٦٧٥	٠.٠١	١٣	* * ٠.٦٤٨	٠.٠١
١١	* * ٠.٥٥١	٠.٠١	١٥	* * ٠.٥٩٠	٠.٠١	١٨	* * ٠.٦٨٩	٠.٠١
١٤	* * ٠.٦٣٤	٠.٠١	١٧	* * ٠.٥٧٢	٠.٠١	١٩	* * ٠.٦٠٩	٠.٠١
١٦	* * ٠.٦٤٧	٠.٠١	٢٠	* * ٠.٧١٢	٠.٠١	٢١	* * ٠.٦٧١	٠.٠١
٢٢	* * ٠.٧٠٤	٠.٠١	٢٣	* * ٠.٨٤٦	٠.٠١			

* * تشير إلى مستوى دلالة عند (٠.٠١) * تشير إلى مستوى دلالة عند (٠.٠٥)

ويتضح من جدول رقم (٦) وجود معاملات ارتباط مرتفعة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين درجات جميع عبارات مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، وعليه فإن جميع العبارات متسقة داخلياً مع البعد الذى تنتمى إليه، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٢٩٢ - ٠.٧١٧) مما يدل على صدق الاتساق الداخلى لعبارات أبعاد الشفقة بالذات، وتمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلى، كما تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس كما موضح بجدول (٧):

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الشفقة بالذات

م	الأبعاد	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
١	الرحمة بالذات مقابل النقد الذاتي	**٠.٨٣١	٠.٠١
٢	الإنسانية المشتركة مقابل العزلة	**٠.٨٨٢	٠.٠١
٣	اليقظة العقلية مقابل الإفراط في التوحد مع الذات	**٠.٩٢٠	٠.٠١

** تشير إلى مستوى دلالة عند (٠.٠١) * تشير إلى مستوى دلالة عند (٠.٠٥)

يتضح من جدول (١٢) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الشفقة بالذات مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١)، حيث تراوحت بين (٠.٦٢٢-٠.٨٣٠) مما يؤكد على الاتساق الداخلي للمقياس ككل، مما يدل على صدق تماسك وتجانس المقياس.

ثانيًا: الصدق Validity : تم حساب صدق مقياس الشفقة بالذات بالطرق التالية

(١) الصدق العاملي:

أجرى الباحث التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس Analysis Exploratory Factorial بهدف التحقق من تشبع العبارات على عينة الكفاءة السيكومترية (ن=٥٥)، وذلك بطريقة المكونات الأساسية Component Analysis مع استخدام محك الجذر الكامن واحد صحيح على الأقل للعوامل التي يتم استخراجها، ثم أجرى الباحث التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimax، مع الأخذ في الاعتبار أن التشبع الدال هو الذي يبلغ (٠.٣٠) على أحد العوامل، وتم الإبقاء على العوامل التي تشبعت عليها ثلاث عبارات فأكثر، وقد أسفرت هذه الخطوة على (٣) عوامل استطاعت أن تفسر (٥٢.٦٧٣%) من تباين درجات العينة على المقياس، وتم حذف عبارة رقم (٢) لعدم تشبعها على أي عامل ليصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٢٣) عبارة، موزعة على (٣) عوامل، وكانت نتائج التحليل العاملي كالتالي:

يوضح جدول (٨) تشبعات عبارات المقياس على هذه العوامل والجذر الكامن ونسب التباين

لكل عامل

جدول (٨)

تشبعات عبارات مقياس الشفقة بالذات بعد التدوير باستخدام التحليل العاملي (ن=٥٥)

رقم العبارة	العامل نص العبارة	الأول	الثاني	الثالث
٨	أحنو على نفسي.	٠.٨٦٢		
٢٢	أسامح نفسي.	٠.٨٣١		
١	أدعم نفسي للتغلب على الصعوبات.	٠.٦١٢		
١٤	أتعامل مع نفسي باللين والرفق.	٠.٥٦٥	٥٠١	
٣	أقبل ذاتي كما هي.	٠.٥٣٨		
١٦	أغلب على نقاط الضعف في شخصيتي.	٠.٤٦٧	٤١٠	
١١	أكون لطيف بذاتي في أوقات الشدة.	٠.٤٤٦	٠.٣٩٢	
٩	أرضى عن ذاتي.	٠.٣٦٠		
٤	أرى أن المشكلات جزء من الحياة.		٠.٨٣٣	
٦	أعترف بأنني لدي عيوب مثل الناس.		٠.٧٦١	
٢٣	أفهم أن كل إنسان مُعرض للفشل.		٠.٧٥٤	
١٧	أرى أن أخطائي جزء من أخطاء الناس.		٠.٧٢٩	
١٢	أذكر نفسي بأن الخطأ أمر طبيعي يتعرض له الجميع.		٠.٦٤١	
٢٠	أشعر أنني لست الوحيد الذي لدي مشكلات.		٠.٦١١	
١٠	أهتم ببناء علاقات جيدة مع الآخرين.		٠.٥٢٥	
١٥	أرى نفسي مثل البشر أخطئ وأصيب.		٠.٤٩٦	٠.٤٥٨
٢٤	أتحكم في مشاعري وقت الغضب.			٠.٨٦١
١٩	أعبر عن مشاعري كما هي دون مبالغة.			٠.٨٥١

رقم العبارة	العامل نص العبارة	الأول	الثاني	الثالث
١٨	أعترف بأخطائي وأتعلم منها.			٠.٥٥٥
١٣	أركز في أداء مهامي.			٠.٥١٣
٢١	أحافظ على مشاعري بإعتدال.			٠.٤٨٨
٥	أفكر في أي مشكلة تواجهني بطريقة عقلانية.			٠.٤١٤
٧	أبحث عن حلول لمشكلاتي.			٠.٣٩٦
	الجذر الكامن	٢.٥٦٢	٧.٧٧٧	٢.٣٠٢
	القيمة المميزة	٣.٧٤٥	٥.٥١٣	٣.٣٨٣
	% للتبين المفسر لكل عامل	%١٠.٦٧٦	%٣٢.٤٠٦	%٩.٥٩١
	قيمة التباين المفسر للمقياس ككل	%٥٢.٦٧٣		

يتضح من جدول (٨) أن العبارات (٨،٢٢،١٤،٣،١٦،١١،٩) قد تشبعت بالعامل الأول؛ حيث تراوحت معاملات التشبع بين (٠.٨٦٢ - ٠.٣٦٠)، وهي معاملات مقبولة؛ حيث أنها تعادل (٠.٣) فأكثر على محك كايزر، بجذر كامن (٢.٥٦٢)، وقد فسر هذا العامل (١٠.٦٧٦%) من حجم التباين الكلي لعبارات المقياس؛ حيث أن معظم عبارات هذا العامل تدور حول معاملة الذات بلطف ولين ورحمة ورفق والتسامح معها لذلك سمي هذا العامل: الرحمة بالذات.

كما يتضح من جدول (٨) أن العبارات (٤،٦،٢٣،١٧،١٢،٢٠،١٠،١٥) قد تشبعت بالعامل الثاني؛ حيث تراوحت معاملات التشبع بين (٠.٨٣٣ - ٠.٤٩٦)، وهي معاملات مقبولة؛ حيث أنها تعادل (٠.٣) فأكثر على محك كايزر، بجذر كامن (٧.٧٧٧)، وقد فسر هذا العامل (٣٢.٤٠٦%) من حجم التباين الكلي لعبارات المقياس؛ حيث أن معظم عبارات هذا العامل تدور حول نظرة الفرد لتجاربه وخبراته ومعاناته في التي يتعرض لها في الحياة بأنها قاسم مشترك مع جميع الناس لذلك سمي هذا العامل: الانسانية المشتركة.

كما يتضح من جدول (٨) أن العبارات (٧،٥،٢١،١٣،١٨،١٩،٢٤) قد تشبعت بالعامل الثالث؛ حيث تراوحت معاملات التشبع بين (٠.٨٦١ - ٠.٣٩٦)، وهي معاملات مقبولة؛ حيث أنها تعادل (٠.٣) فأكثر على محك كايزر، بجذر كامن (٢.٣٠٢)، وقد فسر هذا العامل (٩.٥٩١%) من حجم التباين الكلي لعبارات المقياس؛ حيث أن معظم عبارات هذا العامل تدور حول قدرة الفرد على التعامل مع المشاعر والأفكار بدرجة عالية من اليقظة وعدم المبالغة في المشاعر والتعامل مع المشاعر بطريقة متوازنة، والتفكير في أي مشكلة بطريقة عقلانية لذلك سمي هذا العامل: اليقظة العقلية.

(٢) الصدق التمييزي Discriminant validity :

للتحقق من القدرة التمييزية لمقياس الشفقة بالذات قام الباحث بحساب صدق المقارنة الطرفية؛ حيث تم تطبيق المقياس على (٥٥) طالبًا وطالبة، ثم تم تفرغ البيانات، وترتيبها تصاعديًا حسب درجاتهم، ثم إختيار مجموعتين تمثل إحداهما (٢٧% ذوى الدرجات المرتفعة) وعددهم (١٥) طالبًا وطالبة، والآخرى تمثل (٢٧% ذوى الدرجات المنخفضة) وعددهم (١٥) طالبًا وطالبة، وتم المقارنة بينهما، ثم استُخرجت المتوسطات الحسابية لهاتين المجموعتين، وحُسبت قيمة "ت"، ويوضح جدول (٩) قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي مجموعتي المقارنة:

جدول(٩)

اختبار "ت" للفروق بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى لمقياس الشفقة بالذات وأبعاده

(ن=١٥=٢=١٥)

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الطرف الأعلى (ذوى الدرجات المرتفعة)		الطرف الأدنى (ذوى الدرجات المنخفضة)		البعد
		ع	م	ع	م	
٠.٠١	١٢.٠١-	١.٣٥	٢١.٤٠	١.٦٧	١٤.٧٣	الرحمة بالذات
٠.٠١	١٥.٧٤-	١.٣٠	٢٢.٤٠	١.٤٦	١٤.٤٧	الإنسانية المشتركة
٠.٠١	١٢.٤٠-	١.٣٣	١٨.٧٣	١.٣٥	١٢.٦٧	اليقظة العقلية
٠.٠١	٢١.٢١-	٢.٧٧	٦٢.٥٣	٢.٥٦	٤١.٨٧	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (٩) وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات مجموعتي الطرف الأعلى والطرف الأدنى فى الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس لصالح مجموعة الطرف الأعلى، ومن خلال ذلك يتضح الصدق التمييزى للمقياس، وقدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الأفراد ذوي الشفقة بالذات، ويتضح أن مقياس الشفقة بالذات يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق التمييزي، مما يطمئن الباحث على صدق المقياس وعلى استخدامه فى القياس.

(٣) صدق المحك (الصدق التلازمي) Criterion Validity:

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس من خلال محك خارجي وهو مقياس الشفقة بالذات (إعداد: محمد السيد عبدالرحمن وآخرون، ٢٠١٥)، وهو يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة ومناسبة، طبق الباحث المقياس على عينة التقنين (٥٥)، وذلك لإيجاد معامل الارتباط بين درجاتهم على المقياسين، وبلغت معامل الارتباط بين درجات المقياسين (٠.٧٨٦)، وهي قيمة دالة عند مستوى (٠.٠١)، وبالتالي يتضح أن مقياس الشفقة بالذات يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق التلازمي، مما يدل على صدق وصلاحيه مقياس الشفقة بالذات لدى الصم.

ثالثاً: ثبات المقياس Reliability :

قام الباحث بحساب معامل ثبات مقياس الشفقة بالذات من خلال استخدام طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وذلك كما يلي:

(١) معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient :

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وذلك للتأكد من ثبات المقياس على عينة مكونة من (٥٥) طالباً وطالبة، وتم حساب معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والدرجة الكلية، ويوضح جدول (١٠) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الشفقة بالذات.

جدول (١٠)

معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية

الأبعاد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الرحمة بالذات	٨	٠.٧٩٨
الإنسانية المشتركة	٨	٠.٨٤٨
اليقظة العقلية	٧	٠.٧٦٩
الدرجة الكلية	٢٣	٠.٩١١

يتضح من جدول (١٠) أن جميع قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية للمقياس تتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة، وهذا يدل على أن عبارات المقياس تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة الحالية.

(٢) طريقة التجزئة النصفية Split-Half Method :

تم حساب معامل الثبات لمقياس الشفقة بالذات باستخدام معادلة سبيرمان-براون Spearman-Brown، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية Guttman Split-Half Coefficient، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (١١):

جدول (١١)

ثبات مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية له بطريقة التجزئة النصفية

التجزئة النصفية		الأبعاد
جتمان Guttman	سبيرمان Spearman	
٠.٨٣٤	٠.٨٣٤	الرحمة بالذات
٠.٨٥٨	٠.٨٥٩	الإنسانية المشتركة
٠.٧٠١	٠.٧٢٢	اليقظة العقلية
٠.٨٩٥	٠.٨٩٦	الثبات العام للمقياس

يتضح من جدول (١١) أن معاملات ثبات مقياس الشفقة بالذات بطريقة التجزئة النصفية مرتفعة، حيث بلغ (٠.٨٩٦) وذلك باستخدام معادلة سبيرمان، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية

لإجمالي عبارات المقياس (٢٣) عبارة، وهذا يدل على أن عبارات مقياس الشفقة بالذات تتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

(٣) إعادة التطبيق:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس من خلال إعادة التطبيق، بفواصل زمني قدرة (١٥) يوماً من التطبيق الأول، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (١٢)

جدول (١٢)

معاملات ثبات مقياس الشفقة بالذات باستخدام إعادة التطبيق

إعادة التطبيق	الأبعاد
٠.٨٤٠	الرحمة بالذات
٠.٨٢٠	الإنسانية المشتركة
٠.٧٦٢	اليقظة العقلية
٠.٨٥١	الدرجة الكلية

وتشير نتائج جدول (٩) إلى ارتفاع معاملات ثبات مقياس الشفقة بالذات (الأبعاد والدرجة الكلية)، ومن ثم يمكن الوثوق فيه، واستخدامه في الدراسة الحالية.

وصف المقياس:

يتكون هذا المقياس في صورته النهائية من (٢٣) عبارة، ويعبر عن مظاهر وسمات الشفقة بالذات لدى الصم، موزعة على ثلاثة أبعاد، ويقوم المفحوص بإعطاء إجابة واحدة لكل عبارة من عبارات المقياس (دائمًا، أحيانًا، أبدًا)، وتم مراعاة الدقة والوضوح في صياغة عبارات المقياس.

تصحيح المقياس:

يُجيب المفحوص على عبارات المقياس من خلال مدى انطباق العبارة عليه وذلك في ضوء مقياس ثلاثي متدرج من (دائمًا، أحيانًا أبدًا)؛ حيث تحصل الإجابة (دائمًا) على ثلاث درجات، بينما تحصل الإجابة (أحيانًا) على درجتان، بينما تحصل الإجابة (أبدًا) على درجة واحدة، وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٢٣-٦٩)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة الشفقة بالذات أو درجة الصفة التي يقيسها البُعد.

جدول (١٣)

أبعاد مقياس الشفقة بالذات لدى الصم والعبارات المنتمية لكل بُعد

م	البعد	العبارات	عدد العبارات
١	الرحمة بالذات	٢٢-١٦-١٤-١١-٩-٨-٣-١	٨
٢	الإنسانية المشتركة	٢٣-٢٠-١٧-١٥-١٢-١٠-٦-٤	٨
٣	اليقظة العقلية	٢١-١٩-١٨-١٣-٧-٥-٢	٧

نتائج الدراسة:

يتضح من خلال النتائج السابقة أن الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم يتمتع بدرجة مرتفعه من الصدق والثبات، ومن ثم يمكن الوثوق فيه، وبالتالي يكون قادرًا على قياس الشفقة بالذات لدى الطلاب الصم.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات كدراسة (2003b) Neff التي أشارت إلى أن مقياس الشفقة بالذات يتمتع بصدق وثبات عالي، كما اتفقت -أيضًا- مع نتائج دراسة محمد السيد عبد الرحمن، وآخرون (٢٠١٥) التي أشارت إلى ارتباط الأبعاد الايجابية للشفقة بالذات (الرحمة بالذات، الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية) ببعضها ارتباطًا إيجابيًا، بينما ارتبطت الأبعاد الإيجابية بالأبعاد السلبية (الحكم الذاتي، العزلة، الإفراط في التوحد مع الذات) ارتباطًا سلبيًا، كما اتفقت مع نتائج دراسة (Deniz, et al., 2008) التي أظهرت أن مقياس الشفقة بالذات يتمتع بصدق وثبات مرتفع يمكن الوثوق به في قياس مستوى الشفقة بالذات، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة مرتفعة بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

المراجع

- رحاب احمد راغب(٢٠٠٩). *العمليات المعرفية والمعاقين سمعيا(الادراك البصري)-مستويات المعالجة المعرفية*. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- صابرين محمود أحمد وأشرف محمد عبدالحليم وحسام إسماعيل هيبه (٢٠٢٠). *الخصائص السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات، مجلة مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٦٤، ٣٤٩-٣٦٢*.
- عبدالمطلب أمين القريطي(٢٠١١). *سيكولوجية نوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد السيد عبد الرحمن، وعلي سعيد العمري، ورياض نايل العاسمي، وفتحي عبدالرحمن الضبع (٢٠١٥). *مقياس الشفقة بالذات*. دار الكتاب الحديث.
- مصطفى نوري القمش وخليل عبدالرحمن المعايطه (٢٠٠٧). *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: مقدمة في التربية الخاصة*. دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- Cunha, M., Xavier, A., & Castilho, P. (2016). Understanding self-compassion in adolescents: Validation study of the self-compassion scale. *Personality and Individual Differences*, 93, 56-62.
- Deniz, M., Kesici, Ş., & Sümer, A. S. (2008). The validity and reliability of the Turkish version of the self-compassion scale. *Social Behavior and Personality: An International Journal*, 36(9), 1151-1160.
- Germer, C. (2009). *The mindful path to self-compassion: Freeing yourself from destructive thoughts and emotions*. Guilford Press.
- Gilbert, P., Baldwin, M. W., Irons, C., Baccus, J. R., & Palmer, M. (2006). Self-criticism and self-warmth: An imagery study exploring their relation to depression. *Journal of Cognitive Psychotherapy: An International Quarterly*, 20, 183-200.
- Leary, M. R., Tate, E. B., Adams, C. E., Batts Allen, A., & Hancock, J. (2007). Self-compassion and reactions to unpleasant self-relevant events: The implications of treating oneself kindly. *Journal of Personality and Social Psychology*, 92(5), 887-904.
- Neff, K. D. (2003a). Self-compassion: An alternative conceptualization of a healthy attitude toward oneself. *Self and Identity*, 2(2), 85-101.

- Neff, K. D. (2003b). The development and validation of a scale to measure self-compassion. *Self and Identity*, 2(3), 223-250.
- Neff, K. D. (2011). Self-compassion, self-esteem, and well-being. *Social and Personality Psychology Compass*, 5(1), 1-12.
- Neff, K. D. (2016). The Self-Compassion Scale is a valid and theoretic- ally coherent measure of self-compassion. *Mindfulness*, 7(1), 264–274.
- Neff, K. D. (2023). Self-compassion: Theory, method, research, and intervention. *Annual Review of Psychology*, 74, 193-218.
- Neff, K. D., & Dahm, K. A. (2015). Self-compassion: What it is, what it does, and how it relates to mindfulness. In M. Robinson, B. Meier & B. Ostafin (Eds.), *Handbook of mindfulness and self-regulation* (pp. 121- 137): Springer.
- Neff, K. D. & Davidson, O. (2016). Self-compassion: Embracing suffering with kindness. In I. Ivtzan & T. Lomas (Eds.), *Mindfulness in Positive Psychology* (pp. 37-50). Rutledge.
- Neff, K. D., Bluth, K., Tóth-Király, I., Davidson, O., Knox, M. C., Williamson, Z., & Costigan, A. (2021). Development and validation of the Self-Compassion Scale for Youth. *Journal of Personality Assessment*, 103(1), 92-105.
- Neff, K. D., & Lamb, L. (2009). Self-Compassion. In S. Lopez (Ed.), *The Encyclopedia of Positive Psychology* (pp. 864-867). Oxford, UK: Wiley- Blackwell.
- Neff, K. D., Tóth-Király, I., Knox, M. C., Kuchar, A., & Davidson, O. (2021b). The Development and Validation of the State Self-Compassion Scale (Long-and Short Form). *Mindfulness*, 12(1), 121-140.
- Netten, A. P., Rieffe, C., Theunissen, S. C., Soede, W., Dirks, E., Briaire, J. J., & Frijns, J. H. (2015). Low empathy in deaf and hard of hearing (pre) adolescents compared to normal hearing controls. *PloS one*, 10(4), 1-7.
- Niazi, Y., Ejaz, B., & Muazzam, A. (2020). Impact of hearing impairment on psychological distress and subjective well-being in older adults. *Pakistan Journal of Medical Sciences*, 36(6), 1210-1215.
- Stuntzner, S. (2017). Compassion and Self-compassion: Conceptualization of and application to adjustment to disability. *Journal of Applied Rehabilitation Counseling*, 48(2), 15-25.